

صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت في عهد رسول الله ﷺ ولا أعمل فيها إلا بما عمل رسول الله ﷺ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، قال، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكانت لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن بايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب فقال عمر لأبي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك، فقال أبو بكر وما عساهم أن يفعلوا بي والله لا آتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي بن أبي طالب، ثم قال إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله ولا نفس عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر، وكنا نحن نرى لنا حقاً لقربتنا من رسول الله ﷺ فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عيناً أبي بكر، فلما بكى أبو بكر قال لقراءة رسول الله ﷺ أحب أن أصل من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإنني لم آل فيها عن الحق ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه إلا صنعته فقال لأبي بكر موعدك العشية للبيعة، فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر وتشهد علي بن أبي طالب فعظم شأن أبي بكر، إنه لم يحمله على صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكار للذي فضله الله به، ولكننا كنا نرى لنا في الأمر نصيباً فاستبد به، فوجدنا في أنفسنا، فسرّ بذلك المسلمون وقالوا أصبت، وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر بالمعروف. ولما قضى الأمر ببيعة أبي بكر صعد المنبر فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن صدفت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذله حقه، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله لا يدع أحد منكم الجهاد، فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.